التناص من القرآن الكريم
في ديوان الشاعر الخاقاني الشرواني

إعداد

الباحث/ ياسر عبد الرحيم صديق مصطفى
باحث دكتوراه في الآداب تخصص اللغات الشرقية وآدابها
كلية الآداب - جامعة جنوب الوادي - قنا

تاريخ الاستلام: ١٨/٥/٢٠٢٢م
تاريخ القبول: ٣/ ٦/٢٠٢٢م

ملخص:

التناص من النظريات الغربية الحديثة التي فرضت حضورها في الأدب العربي، والتناص في أبسط تعريفاته هو: العلاقة بين لفظين، وبمعنى أعمق علاقة نصين أو أكثر ببعضهما البعض، وطبقًا لنظرية التناص فكل نص هو في الأصل متناص، أي أنه عبارة عن نصوص مختلفة متداخلة مع بعضها، ويمكن لهذه النصوص أن تكون نصوصًا قرآنية أو أسطورية، أو نصوصًا أدبية، أو تاريخية، .... إلخ.

وقد ظل الشعر الفارسي والعربي لعصور طويلة ومتعددة تحت تأثير كتب وعلوم الدين الإسلامي وعلى رأسها القرآن الكريم، وقلة من الشعراء من لم يلمّح أو يضمّن أو يقتبس في ديوانه آيات قرآنية، ويرجع تاريخ استخدام وتأثر الشعراء الفرس بالقرآن الكريم والحديث الشريف إلى بداية ظهور الشعر الفارسي، أي في منتصف القرن الثالث الهجري، ثم ما لبث أن كثُر وراج استخدام آيات القرآن في الأشعار منذ أواخر القرن الخامس الهجري وما يليه، وقد راج التناص الديني في العصر السلجوقي بكثرة؛ وذلك لما مر به هذا العصر من أجواء مضطربة فكريًا وسياسيًا ودينيًا، حيث أدت النزاعات وعدم استقرار الأوضاع العامة التي حدثت في هذا العصر إلى ظهور تمزق خلّف من بعده منازعات سياسية، وخلافات مذهبية وفكرية.

الكلمات المفتاحية: التناص، القرآن الكريم، العصر السلجوقي، الخاقاني، الاقتباس.

التناص في اللغة:

لم تلق كلمة (تناص) في المعاجم العربية ما يشير بشكل صريح إلى معناها الاصطلاحي المعروف حديثًا، فقد وردت في المراجع القديمة بدلالات عدة ترجع في أصلها إلى كلمة (نصّ، نصص): كرفع الشيء وإسناده، والظهور والشهرة[١]، وتناص القوم إذا ازدحموا، والجمع والتراكم، والاستقصاء، والنص في اللغة: الرفه البالغ، ونصّ الشيء ينصه نصًا: رفعه وأظهره، ونصّ المتاع نصًا: أي جعل بعضه على بعض، ونص الرجل نصًا: إذا سأله عن شيء حتى يستنصي ما عنده، ونص كل شيء: منتهاه.[٢]

التناص في الاصطلاح:

التناص مصطلح نقدي حديث، وهو يشير إلى معنى التداخل الذي هو قريب من المصطلح الإنجليزي "**Intertexuality**"، وهو يدل على إدخال نص في نص آخر، كذلك فهو ترجمة للمصطلح الفرنسي "**Intertext**"، حيث تعني "**Inter**" التبادل، بينما تشير كلمة "**text**" إلى النص، وهي من أصل لاتيني "**textus**" وتعني النسيج[٣]، أما إذا نُظر إلى المصطلح ذاته في الفارسية فسيتضح أن معناه " **بينامتنى** أو **بينامتنيت**"[٤]، وهو ما يعادل المصطلح الإنجليزي نفسه المشار إليه سابقًا، والجدير بالذكر هنا أن المصطلح الإنجليزي له ترجمات عديدة، ولم يتفق المترجمون العرب على تعريبه إلى مصطلح واحد، فـ "**التناص**" و"التناصية" و"النصوصية" و"التداخل النصي" كلها تحمل معنى هذا المصطلح الغربي، لكن مصطلح "التناص" هو الأكثر شيوعًا.[٥]

التناص الديني:

يعد التناص الديني أحد أنواع التناص من حيث نوع المصدر المتناص معه النص الأدبي والمقصود به "تفاعل الشعراء مع الكتب السماوية الثلاثة، سواء المذهبية: (سني، وشيعي)، أم الديانات السماوية الأخرى (التوراتي، الإنجيلي)، أو الأديان الوضعية، وامتصاصهم لآداب لغاتها وأساليبها، ومضامينها، وشخصياتها ومرجعياتها

الدينية والفكرية، باعتبارها منابعًا تتشكل وفقها ثوابت الشخصية الوطنية والقومية والإنسانية للأمم المؤمنة بها، وتتعدد مصادر التناص الديني وتسع تبعًا لسعة اطلاع الشاعر، وقوة حافظته، وقدرته على التصرف بما يمتلك من مخزون لغوي وبلاغي.(٦)

وقد ظهر التناص الديني في دواوين بعض الشعراء في العصر السلجوقي، من بينهم الشاعر ناصر خسرو، الذي استخدم التناص الديني في شعره للدفاع عن عقيدته، أيضًا من أهم شعراء العصر السلجوقي، الذي اتضح في أشعاره التناصات الدينية الشاعر الخاقاني الشرواني(٧) محل الدراسة، حيث استخدم الخاقاني التناص الديني بمختلف روافده، وكان لهذا النوع من التناص النصيب الأكبر في ديوانه، ويستعرض البحث التناصات من آيات القرآن الكريم في ديوان الخاقاني المباشر وغير المباشر منها مع بيان أنواعها ومواضع توظيفها:

أ- التناص المباشر:

التناص المباشر أو كما يُطلق عليه تناص التجلي، هو عملية إعادة إنتاج للنص وهذه العملية التناصية المتجلية في النص تقوم على وعي من الكاتب، حيث يتم فيها امتصاص وتحويل النصوص في أتون التفاعل النصي لإخراج النص الجديد ويعمد فيه الأديب أحيانًا إلى استحضار نصوص بلغتها ونصها، كالآيات القرآنية والحديث النبوي الشريف(٨)، ويستخدم الشاعر في هذا النوع من التناص آليات معينة من أهمها(الاقتباس، والتضمين، والاستدعاء). ويُطلق أيضًا على التناص المباشر بالتناص الاقتباسي، حيث يقوم الشاعر فيه باستحضار بعض النصوص الشعرية والنثرية بهدف إغناء التجربة الجديدة، ويكتفي فيه الكاتب بإعادة النص كما هو، أو بإجراء تعديل طفيف عليه لا يمس جوهره، وله ثلاثة أنواع:

التناص الاقتباسي الكامل المنصص، والتناص الاقتباسي الكامل المحور، والتناص الاقتباسي الجزئي(٩)، إذ يقوم هذا التناص على اقتباس بعض المفردات أو أشباه الجمل، أو الجمل التامة لإثراء الغرض الذي يهدف المرسل إلى تحقيقه.

التناص الكامل المنصص:

في هذا النوع من التناص، يكون الاعتماد على النص الكامل والمستقل، أي تقريبًا نفس النص الأصلي دون زيادة أو نقصان، ويُستخدم في السياق الأصلي من قِبل منشئ النص الحالي، ويكون هذا النص بيتًا، أو مصراعًا، أو جملة نثرية(١٠)، ويعتقد بعض الباحثين أن هذا النوع من التناص هو في الحقيقة الاقتباس والتضمين نفسهما اللذان يذكرا دون ذكر مرجع كلامي، حيث يتم وضع عبارة قرآنية أو شعرية أو نثرية، أو أي عمل آخر في وسط الكلام دون أي تغيير أو مع بعض التغييرات الجزئية التي لن تحدث خلل في المفهوم الدلالي للكلام، ويتم ذلك لأغراض عديدة منها: إثراء جزئي للكلام، أو المباركة، أو الإيضاح والتبيين، أو التعليل، أو التشبيه، أو التحذير، أو التزيين، وغيره(١١)، ومثالًا لهذا النوع في ديوان الخاقاني ما ذكره في قصيدته التي نظمها في الموعظة والحكمة ووصف المعراج، يقول الشاعر:

نيک آمده است زلزلت الارض هين بخوان بر مالها و قال الانسان مالها(١٢)

اقتبس الشاعر في البيت السابق الآيات (١،٣) من سورة الزلزلة، قال المولى عز وجل: "إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا"، حيث جاء أغلب مضمون هذه القصيدة في الوعظ والحكمة، وأيضًا التصوف، والعرفان فالشاعر يتحدث فيها عن ترك ملذات الدنيا وعن البخلاء الذين يكنزون أموالهم ولا ينفقونها، وفي هذا البيت يحذرهم بتلك الآيات التحذيرية فيقول لهم أن يوم الحساب اقترب فأحذروا، يوم تزلزل الأرض، وتُخرج ما في باطنها، هذا يوم لا ينفع الإنسان ماله ولا أملاكه وقد تناسب توظيف هذا البيت مع ما جاء ومضمون القصيدة من موعظة وحكمة.

ومن التناصات المباشرة الكاملة المنصصة في ديوان الخاقاني أيضًا، ما ذكره الشاعر في قصيدته التي نظمها يرد فيها على القصيدة التي أرسلها له رشيد الدين الوطواط، يقول الشاعر:

اگرچـــه هرچـــه عيـــال منـنـــد خصـــم منـنـــد جـواب نـدهم الا انهـم هـم السـفها[١٣]

كان الخاقاني ورشيد الدين الوطواط في بداية الأمر صديقين حميمين، وكانا يمدحان بعضهما البعض، ولكن بسبب أن الخاقاني كان متأثرًا بأسلوب سنائي الغزنوي، حتى إنه عد نفسه بديله، اختصم مع رشيد الدين الوطواط؛ ذلك لأن رشيد الدين لم يحب سنائي، وقام بالطعن في قصائد سنائي، كما أن كلًا من الخاقاني ورشيد الدين عد نفسه الأعلى والأعظم، فوقع الخلاف بينهما، وتفرقا ولم تستمر صداقتهما، وهجا رشيد الدين الخاقاني في قصيدة له، ولذا قام الخاقاني بالرد عليه في هذه القصيدة[١٤]، أما عن هذا البيت فقد اقتبس الشاعر الآية ١٣ من سورة البقرة، حيث قال تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ"، وقام بتوظيفها في إطار الهجاء، فالشاعر هنا يشبه خصومه بالسفهاء، والمقصود بعيالي هنا هم من تربوا تحت يده من أمثال تلميذه مجيد الدين البيلقاني، ولكن من غير المعروف هل انقلب عليه تلميذه أثناء نظمه لتلك القصيدة، أم يقصد أشخاصًا آخرين عادوه في تلك الفترة، ولعل تفاخر الشاعر بنفسه أمام رشيد الدين جعله يعد نفسه أستاذًا أمامه.

يتناص الخاقاني أيضًا مع آيات القرآن الكريم مستخدمًا إياها في الهجاء، فقد هجا الخاقاني شخص يدعى محمد المنفق في غزلية له، يقول الشاعر:

حقيقـت اسـت كـه تبـت يـدا ابـى لهـب بشـانش آمـد وجفـتش حمالـه الحطبسـت[١٥]

تناص الشاعر في البيت السابق مع سورة المسد قال تعالى: "تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ *مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ* سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ*وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ*فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِنْ مَسَدٍ"(المسد/الآيات ١-٥)، حيث كان الخاقاني على خلاف مع شخص يدعى محمد المنفق، فهجاه الخاقاني في شعره ووصفه بالمنافق، والعربيد، وخادم الشيطان، وشبهه وامرأته بأبي لهب وامرأته.[١٦]

التناص الكامل المحوّر:

التناص الكامل المحّور وهو التناص الكامل السابق ذكره نفسه، إلا أن الشاعر يقوم فيه بفصل النص عن سياقه ويجري فيه بعض عمليات التفكيك البسيطة أو المعقدة كالحذف أو الزيادة، أو التقديم والتأخير في أجزاء الجملة، وتغيير بعض الأزمنة وصيغ الأفعال وتبديل الجمل الإنشائية بالخبرية والعكس، ثم يضع السياق الجديد في سياق نصه الشعري، فيستخدمه للتعبير عن فكر شعري جديد ومبتكر(١٧)، وهذا النوع من التناصات قليلة نسبيًا في أشعار الخاقاني، ومن أمثلة التناص الكامل المحور في شعر الخاقاني ما قاله الشاعر في قصيدة في نعت سيد البشر، والحكمة والموعظة، حيث يقول:

مـــرا بـــه منـــزل الا الـــذين فـــرود آور فـرو گشـای ز مـن طمطـراق الشـعرا(١٨)

قام الخاقاني بتقديم لفظ إلا الذين على لفظ الشعراء، وقد كانت الآيات في الأصل تبدأ بقوله تعالى: "وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ" (الشعراء /٢٢٤)، حتى الوصول لقوله تعالى: "إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ" (الشعراء/ الآية ٢٢٧)، إلا أن الخاقاني قام بالتقديم والتأخير في بيته الشعري معتمدًا على آلية القلب في التناص الكامل المحور، واستبدلها في شعره، وببراعة عد نفسه شاعرًا مُضللًا مستندًا في ذلك على النص الصريح للقرآن الكريم، وطلب من الله إبعاده عن مراتب الشعراء، وأن يجعله ضمن زمرة المؤمنين والأتقياء، وبمنزلة إلا الذين تشبيه بليغ للمؤمنين، وكلمة (طُمطُراق) بضم الطائين استعارة مكنية عن التكبر والعلو.

من مظاهر التناص الكامل المحور في شعر الخاقاني، ما قاله الشاعر في قصيدته التي مدح فيها خراسان متمنيًا الوصول إليها، ورثائه لمحيي الدين محمد بن يحيى، يقول الشاعر:

انت فيهم زنبى خوانده وما كان الله كى عذاب از پى ماكان به خراسان يابم(١٩)

تمنى الخاقاني منذ صغره الذهاب لخراسان، وقد ذهب قاصدًا إياها مرة إلا أن الأتراك الغُز قاموا بالهجوم عليها وتدمير مدنها الكبيرة، وظل الخاقاني في مدينة الري ومرض هناك فعاد مرة أخرى إلى شروان، وظلت أمنية السفر إلى خراسان في تفكيره لكنه لم يسافر إليها أبدًا، وقد كتب الخاقاني هذه القصيدة في مدح خراسان والشوق لها، وكذلك مدح صديقه محمد بن يحيى إمام الشافعية النيسابوري، لكن الإمام محمد بن يحيى قُتل في نفس الهجوم الذي شنه الغز، فصارت تلك القصيدة رثاء لروح محمد بن يحيى، وعند استحضار النص الغائب يتضح أن الآيات القرآنية كانت في الأصل، قوله تعالى: "وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ" (الأنفال/ الآية ٣٣)، لكن الشاعر الخاقاني قام بالتقديم والتأخير أيضًا في أجزاء الآية الكريمة، فقدم عبارة أنت فيهم على عبارة ما كان الله، أما كلمة (ماكان) في الشطرة الثانية من البيت فهي تعود إلى (ماكان كاكي) أحد قادة الديالمة، الذي كان قد استولى على جرجان وطبرستان وقزوين والري وقم وكاشان ولرستان، ثم ثار على الأمير نصر بن أحمد الساماني، فأرسل إليه الأمير نصر قائده أبو علي أحمد بن الأمير محمد الجغاني فوقعت بينهما معركة في خراسان انتهت بمقتل ماكان سنة ٣٢٩هـ[٢٠]، فالشاعر رثاء على محمد بن يحيى ذكر قصة ماكان كاكي ومقتله في خراسان نفس الأرض التي قتل فيها محمد بن يحيى.

التناص المباشر الجزئي:

يعد التناص الجزئي أو كما يسمى التناص الاقتباسي الجزئي ضمن أنواع التناص المباشر، إذ يقوم فيه الشاعر باقتباس بعض المفردات أو أشباه الجمل، ويستخدمها في سياق نصه، وفي بعض الحالات تحدث هذه العملية دون وعي من الشاعر[٢١]، كما أن المفردة أو شبه الجملة المذكورة في البيت الشعري تحيل القارئ إلى النص الغائب ببساطة، والتناص الجزئي كان له النصيب الأكبر في ديوان الخاقاني، حيث إن الشاعر الخاقاني ضمّن أشعاره العديد من المفردات القرآنية، وأيضًا أسماء

السور القرآنية، وهذا يدل على أن الشاعر ذو ثقافة دينية واسعة. وقد قام الشاعر بامتصاص دلالات المفردات المتناصة، وذلك لإعطاء خطابه الشعري قيمة فنية خاصة ذات تأثير عميق في نفس المتلقي بعد أن يمنحها رؤيته الخاصة، ويرى الباحث أن هذا التوجه لدى الشاعر هو توجه واع ومقصود، فلا تكاد قصيدة من قصائده تخلو من هذا التناص، ومن أمثلة ذلك ما قاله الخاقاني في قصيدة في وصف المعراج، حيث قال:

لاتعجبوا اشارت كرده به مرسلين لاتقنطوا بشارت داده به اتقيا[٢٢]

قام الشاعر في البيت السابق باقتباس عبارة (لا تقنطوا) التي تُحيل القارئ لقوله تعالى: "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (الزمر/ الآية ٥٣)، حيث كانت هذه القصيدة في مدح النبي – صلى الله عليه وسلم– ووصف معراج النبي صلوات الله عليه، كما كان أغلب مضمونها صوفيًا وعرفانيًا، وتعدد فيها ذكر المفردات القرآنية، وفي هذا البيت كان المقصود هو المعراج نفسه، تلك الرحلة السماوية التي أذهلت الأنبياء أنفسهم، فيقول للأنبياء المرسلين لا تعجبوا من مقام محمد، ويقول للأتقياء لا تقنطوا.

ومن أمثلة التناص المباشر الجزئي أيضًا ما ورد في قصيدة نظمها الشاعر في مدح ملك الرؤساء شمس الدين محمود بن علي، حيث يقول:

شمس فلک ز بیم اذ الشمس در گریخت در ظل شمس دین که شود چاکر

والشمس خوان که واو قسم داد زیورش کو بست بهر هم لقبی زیور سخاش[٢٣]

لم يكن ممدوح الخاقاني في هذه القصيدة من كبار عصره، إلا أنه ذُكر في دواوين الشعراء السابقين باسم (ملك الرؤساء)، ويتضح أن شمس الدين محمود هذا قد حكم مدينة أرجيش في أرمنستان، وقد زار الخاقاني تلك المدينة في شهر رمضان وقام بمدحه، كذلك ذكره الخاقاني في قطعه في ديوانه باسم رئيس أرجيش، وقد اقتبس

الخاقاني في الأبيات السابقة الآية الأولى من سورة التكوير، في قوله تعالى: " إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ"، والآية الأولى من سورة الشمس، قال تعالى: "وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا"، والشاعر الخاقاني هنا يتلاعب بالألفاظ، فقد ذكر لفظة الشمس مرتين في البيتين السابقين كاقتباسات من سور قرآنية، إلا أنه أراد أيضًا بهما ذكر اسم ممدوحه شمس الدين.(٢٣)

يشكو الشاعر الخاقاني في قصيدة له من الحبس والقيد فيقول في قصيدة له نظمها في الشكاية والعزلة:

مـــرا منتهـــای طلـــب نیســـت ســـدره کـــه زا ســـدرة المنتهـــی می‌گریـــزم(٢٤)

تناص الشاعر في هذا البيت مع قوله تعالى: "عِندَ سِدْرَةِ الْمُنتَهَىٰ " (النجم/الآية ١٤)، حيث اقتبس الشاعر الآية الكريمة التي تشير إلى ليلة الإسراء، وهي الليلة التي أُسرى فيها بالنبي – صلى الله عليه وسلم– وعرج إلى السماوات السبع حتى وصل عند سدرة المنتهى(٢٥)، وسدرة المنتهى عند الشاعر الخاقاني هنا لم تعد في النص الشعري تلك الشجرة المشار إليها في القرآن الكريم، وإنما هي الملجأ البديل للشاعر الذي يشكو السجن والقهر، وفي هذا دلالة على القيد، والحيرة، والعزلة ولهذا فهو بحاجة إلى الخروج من ظلمة السجن نحو نور اليقين وهي سدرة المنتهى.

قصيدة في مدح عصمة الدين أخت منوچهر لتتشفع له للسفر إلى مكة عند أخستان بن منوچهر:

أصـــــلها ثابـــــت صـــــفات آن درخـــــت فرعهـــا فـــوق الثريـــا دیـــده‌ام(٢٦)

اقتبس الشاعر الخاقاني في البيت السابق جملة (أصلها ثابت وفرعها) التي تأخذ القارئ مباشرة لقوله تعالى: "أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ"(إبراهيم/الآية ٢٤)، وقد قام الشاعر في البيت السابق باجترار المعنى، وقام بتوظيفه في إطار مدحه لممدوحته عصمة الدين، فهو يشبه هنا عائلة شروانشاه بتلك الشجرة الطيبة، ذات الجذور الثابتة والراسخة في الأرض،

والأغصان العالية التي تكاد تطول عنان السماء وفي نظر الخاقاني أعلى من نجم الثريا، لا تنال منها الرياح العاتية، ولا تعصف بها العواصف الهوجاء، فهي تنبت من البذور الصالحة، وتعيش في الأرض الصالحة، وتجود بخيرها في كل حين، ثم تعلو من فوقها بالظلال الوارفة، وبالثمار الطيبة التي يستطيبها الناس ولا يشبعون منها، فكذلك الكلمة الطيبة تملأ النفس بالصدق والإيمان.

تناص الخاقاني أيضًا مع أسماء السور القرآنية والكتب السماوية في أشعاره، مستعينًا بالتناص اللفظي، وفي هذا الأسلوب يقوم الشاعر باستخدام بعض الألفاظ أو الأفعال أو التراكيب النصية المقترضة من نص أو عمل آخر، حيث يمكن استحضار النص الغائب من خلال تلك الكلمة أو الفعل، ومن أمثلة ذلك عند الخاقاني ما ورد في قصيدة نظمها الشاعر في الشكاية من الحبس والقيد والتخلص بمدح الإمبراطور البيزنطي يقول الشاعر:

پس از الحمد و الرحمن والكهف پس از ياسين و طاسين ميم و طاها[٢٧]

في هذه القصيدة يشكو الشاعر من الحبس والقيد، ويمدح الإمبراطور البيزنطي (آندرونيكوس كومننوس)، ولكي يعلن براءته من الابتعاد عن دين الإسلام والتحول إلى الديانة اليهودية، يقول إنه من غير الممكن أنني بعد قراءتي لسور (الحمد ويقصد بها الفاتحة، والرحمن، والكهف، ويس، والقصص، وطه) أن أترك دين الإسلام، واعتنق غيره، والشاعر بذكره لتلك السور أراد تأكيد تعمقه بالقرآن الكريم وبدين الإسلام.

يقول الشاعر أيضًا في قصيدة القسم ومدح رضي الدين أبو نصر نظام الملك وزير شروانشاه:

زكات دست تو توفير سورة الأنفال سفير جان تو عنوان سورة الاحزاب[٢٨]

تناص الشاعر في البيت السابق مع أسماء سور الأنفال والأحزاب، ولكن لما هاتين السوريتين، أما عن الأنفال[٢٩] فهي تعني الغنائم وفوائد حروب المسلمين، وأما

الأحزاب[٣٠] فهي سورة تتحدث عن التطهر والتقوى وطاعة الله ورسوله، والشاعر هنا في إطار مدح ممدوحه يقول له عطائك وكرمك وكل ما تنفقه في سبيل الله ورسوله هو مثالًا لسورة الأنفال، وأن وروحك وطاعتك هي مثالًا لسورة الأحزاب.

بـ التناص غير المباشر مع الآيات القرآنية:

التناص غير المباشر أو كما يُطلق عليه تناص الخفاء، أو التناص الخارجي كما أسماه الدكتور محمد عزام وعرفه قائلًا:" بأنه حوار بين نص ونصوص أخرى متعددة المصادر والمستويات، وعملية التناص الخارجي ليست بالسهلة، خاصة إذا كان النص مبنيًا بصفة حاذقة ولكنها مهما تسترت واختفت فلا تخفي على القارئ المطلع الذي بإمكانه إعادتها إلى مصادرها"[٣١]، هذا النمط من التناص صعب على القارئ البسيط، فهو يحتاج إلى ثقافة واسعة عند الباحث وإلى معرفة إطلاع واسعين، كما أن هذا النمط من التناص يمارس عليه تحريف أو تشويش أو خرق، وبآليات مختلفة مثل (التلميح والإشارة، والرمز، والإيماء).[٣٢]

كما يقوم الشاعر في هذا النوع أيضًا ببناء كلماته بناء على قصة أو حدث أو ملحوظة من أسفل النص (النص الغائب) ويكتفي بذكر علامة واحدة أو أكثر في كلامه تُرشد القارئ إلى النص الغائب، بحيث تكون الألفاظ المكتوبة قليلة لكن المعاني التي تتبادر لذهن القارئ كثيرة[٣٣]، وقد تعددت الإشارات والتلميحات الدينية في أشعار الخاقاني، حيث استخدمها الشاعر في الوعظ والحكمة، ويتضح للباحث من خلال تفحص الديوان أن الشاعر كان يمزج الآيات القرآنية بالمعاني العرفانية، ويقوم بتوظيفها بما يتناسب ومضمون القصيدة، ومثال ذلك أيضًا ما قاله الشاعر الخاقاني في قصيدة له نظمها في التوحيد والموعظة والتجريد ومدح حضرة خاتم الأنبياء صلوات الله وسلامه عليه، حيث يقول:

سرِبنه كاينجا سرى را صد سر آيد در عوض بلكه بر سر هر سرى را صد كلاه آيد عطا[٣٤]

في هذا البيت إشارة للآية ١٦٠ من سورة الأنعام، قال تعالى: "مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ"، حيث تحدث الشاعر الخاقاني في هذه القصيدة عن التوحيد والموعظة ومدح النبي صلوات الله عليه، وكان أغلب مضمون هذه القصيدة صوفيًا فبالإضافة لمدح النبي – صلى الله عليه وسلم– واستخدام بعض الألفاظ القرآنية فقد استخدم الشاعر أيضًا بعض الكلمات العرفانية من أمثال (الزهد، والفقر، والعشق الإلهي وغيره..)، وفي هذا البيت قام الشاعر بامتصاص المعنى القرآني وتحويره وجلبه في شعره ووظفه في إطار تحدثه عن المعاني العرفانية فهو يتحدث هنا عن الزهد في الدنيا ويحث على ترك العلائق الدنيوية وأنه لابد من التسليم بأمر الله وقضائه دون الاعتراض وأن العاشق لله سيلقى من فضل الله وعطائه أكثر مما كان يريد.

يقول الشاعر أيضًا في قصيدة في نعت النبي صلوات الله عليه والحكمة:

آن قابل امانت در قالب بشر وان عامل ارادت در عالم جزا[٣٥]

هذا البيت إشارة إلى الآية ٧٢ من سورة الأحزاب، قال تعالى: "إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا، وقد كانت هذه القصيدة في مدح النبي – صلى الله عليه وسلم– والحكمة والموعظة، كما جاء أغلب أبيات القصيدة في المضمون العرفاني والأخلاقي، وفي هذا البيت قام الشاعر بامتصاص للنص الغائب، كما قام بالتحوير في جوهره قليلًا فيما يتناسب ومضمون قصيدته، ففي هذا البيت يقول الشاعر بمدح النبي صلوات الله عليه – فيذكر أن الأمانة هي من أسرار الحق سبحانه وتعالى التي عرضها على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وكان الإنسان وحده هو القادر على حملها ولكن ليس أي إنسان فهو يقصد هنا الأنبياء والصالحين والنبي محمد صلوات الله عليه تحديًدا وأن إثابة الخلق في يوم الحساب سيكون بيديه.

أيضًا وفي إطار مزج الشاعر الخاقاني للآيات القرآنية بالمعاني الصوفية والعرفانية، فهو يتحدث في البيت التالي عن العزلة وهي من الطرق الصوفية التي ينهجها المتصوفة، يقول الشاعر في قصيدة نظمها في الموعظة والحكمة ووصف المعراج:

عزلت گزين كه از سر عزلت شناختند آدم در خلافت و عيسى ره سما[٣٦]

في هذا البيت إشارة إلى الآية ٣٠ من سورة البقرة التي تتحدث عن مقام خليفة الله آدم – عليه السلام– حيث قال تعالى: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ"، وإشارة أيضًا إلى معراج عيسى – عليه السلام– حيث قال تعالى: "إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (آل عمران/ الآية ٥٥)، فقد كانت هذه القصيدة في الحكمة والموعظة ووصف معراج النبي – صلى الله عليه وسلم– وجاء أغلب مضمونها أيضًا صوفيًا وعرفانيًا فالشاعر يتحدث في هذا البيت عن العزلة إحدى طرق الصوفية، مستعينًا بآيات القرآن الكريم فهذا يعد امتصاص دلالي لمعاني الآيات الكريمة التالية وتوظيفها بطريقة تخدم مضمون القصيدة في إطار تحدثه عن المعاني العرفانية فهو يقول بأن سيدنا آدم عليه السلام عاش في عزلة وكان يتعبد إلى الله وأن ابتعاد عيسى عليه السلام عن الخلق أوصله لمقام أن رفعه الله إليه.

تناص الشاعر أيضًا مع القرآن الكريم، واستخدم بعض آياته بغرض مدح الأماكن المقدسة لا سيما الكعبة الشريفة والمدينة المنورة، يقول الشاعر في قصيدته المسماة كورة الأثمار ومذكورة الأسحار التي أنشدها في الكعبة المعظمة في وصف مناسك الحج، والتخلص بمدح ملك الوزراء جمال الدين الأصفهاني:

اندر حريم كعبه حرامست رسم صيد صياد دست كوته و صيد ايمن از

هذا البيت تلميح للآية ٩٦ من سورة المائدة حيث قال تعالى: " وَحُرِّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدُ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ"، وقد كان موضوع هذه القصيدة في مدح الكعبة المعظمة ووصف مناسك الحج، نظمها الخاقاني عندما زار الكعبة الشريفة لأول مرة وقد قام فيها بشرح منزلة السفر وآداب زيارة الكعبة، وفي هذا البيت تناص الشاعر مع الآية الكريمة موضحًا بذلك مراسم زيارة الكعبة وأن الصيد محرم في حرم الكعبة في أيام الحج.

الخاتمة والنتائج:

الشاعر الخاقاني من الشعراء الكبار في عصره؛ حيث كان على دراية كبيرة بعلوم عصره كعلوم القرآن والتفسير والحديث، وقد تجلت براعة الخاقاني في توظيف التناص الديني، وتوظيفه في ديوانه توظيفًا لافتًا، فتنوعت مصادر ثقافته الدينية بين "القرآن الكريم، والحديث النبوي، وقصص الأنبياء، فكانت النصوص الدينية متنفسًا يعبّر من خلالها عن رؤيته للواقع والحياة واستقى منها ما يخدم أغراضه الشعرية، وقد تطرقت الدراسة في هذا البحث إلى ذكر التناصات في آيات القرآن الكريم المباشر وغير المباشر منها، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها:

١- ظهرت الاقتباسات والتلميحات والإشارات الدينية في الشعر الفارسي منذ منتصف القرن الثالث الهجري إلا أنها راجت وكثرت في أشعار شعراء أواخر القرن الخامس وأوائل القرن السادس الهجريين.

٢- تعددت توظيفات الخاقاني للتناصات الدينية فكان من أكثرها مدح ممدوحيه، وقد شغل التناص الديني المباشر الجزئي النصيب الأكبر من ديوان الخاقاني، يأتي بعده التناص الديني غير المباشر، بينما كان التناص الكامل المنصص والكامل المحور أقلهم استخدامًا في ديوان الخاقاني.

٣- مزج الشاعر الخاقاني الآيات القرآنية بالمعاني العرفانية، وقام بتوظيفها بما يتناسب ومضمون القصيدة.

الهوامش

(١) أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان، ١٩٩٨م، مادة (نصص)، ص٢٧٥.

(٢) ابن منظور: لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، باب الصاد (فصل النون)، ١٩٩٣م، ص٩٨.

(٣) مصطفى السعدني: في التناص الشعري، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٥م، ص٨٧.

(٤) گراهام آلن: بينامتنيت، ترجمة ى پيام يزدانجو، تهران: مركز، ١٣٨٥هـ.ش (٢٠٠٦م)، ص٧.

(٥) محمد عزام: النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا،٢٠٠١م، ص٣٩.

(٦) إبراهيم نمر موسى: شعرية المقدس في الشعر الفلسطيني المعاصر، دروب للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠م، ص٧٥.

(٧) هو حسّان العجم أفضل الدين أبو بديل إبراهيم بن علي نجّار الخاقاني الحقايقي الشرواني، تخلص بـ "خاقاني" بعد اختصاصه بمدح الخاقان الأكبر "فخر الدين منوچهر شروانشاه ملك شروان. وُلد الخاقاني في "شروان" سنة (٥٢٠هجرية – ١١٢٦م)، وكان والده أبو الحسن علي نجارًا، وأمه طبّاخة مسيحية من النساطرة واعتنقت الإسلام، ويرجع الفضل في تأديبه وتثقيفه إلى عمه ميرزا " كافي الدين عمر بن عثمان" الذي كان طبيبًا وفيلسوفًا، كما تتلمذ على يد أبي العلاء الگنجوى أحد شعراء "منوچهر شروانشاه"، استطاع الخاقاني بمعونة أستاذه أبي العلاء أن يلتحق بخدمة الخاقان الأكبر منوچهر شروانشاه ومدحه، ثم ابنه من بعده أخستان شروانشاه بن منوچهر وقد غضب عليه مولاه أختسان بن منوچهر وسجنه في قلعة شابران، ولا يُعرف الكثير من أمر الخاقاني من بعد حبسه حتى وفاته بعد ذلك، وقد توفي الخاقاني سنة (٥٩٢ أو ٥٩٥) هجرية (١١٩٥، ١١٩٨م)، ودُفن في مقبرة " سرخاب" بالقرب من "تبريز".

من أهم أعماله: تحفة العراقين: وهي مثنوية نظمها بعد حجه الأول باسم جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي الأصفهاني وزير صاحب الموصل، ومنشآت الخاقاني: وهي مجموعة من الرسائل الخاقانية، وديوان الخاقاني: ويتضمن قصائد فارسية وعربية، ومقطعات وترجيعات وغزليات وتركيبات ورباعيات، ويشتمل على حوالي ١٧٧٠٠ بيت يحتل قسم القصائد الجزء الأكبر من هذا الديوان، وقد طبع هذا الديوان لأول مرة في طهران سنة (١٣١٦هـ.ش – ١٩٣٧م)، وحققه علي عبد الرسولي. ينظر: علي عبد الرسولى: ديوان حسان العجم فضل الدين إبراهيم بن علي خاقاني شيرواني، مرجع سابق، مقدمة الديوان، إدوارد براون: تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي، ترجمه إلى العربية (إبراهيم أمين الشواربي)، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٩٥٤م، ص٤٩٥.

(٨) محمد الجعافرة: التناص والتلقي دراسات في الشعر العباسي، ط١، الأردن، دار الكندي، ٢٠٠٣م، ص١٥.

(٩) عبد الله حسيني: أشكال التناص الأدبي، دار الكتاب العربي، جامعة طهران، إيران، ١٩٨٨م، ص٥.

(١٠) أحمد مجاهد: أشكال التناص الشعري، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م، ص٦١.

(١١) محمد راستگو: تجلى قرآن وحديث در شعر پارسى، تهران: انتشارات سمت، ١٣٨٥ هـ.ش (٢٠٠٦)، ص٣٠.

(١٢) خاقاني شرواني: ديوان حسان العجم فضل الدين إبراهيم بن علي، بتصحيح وتحشيه وتعليقات: على عبد الرسولي، تهران: مطبعة مجلس، ١٣١٧هـ. ش (١٩٣٨م)، ص١٥.

الترجمة: قد اقتربت زلزلة الأرض فاقرًا على الأموال وقال الإنسان ما لها.

(١٣) الديوان، ص٣٣.

الترجمة: على الرغم من أن خصومي جميعهم عيالي، فلن أجيب سوى بـ "ألا أنهم هم السفهاء".

(١٤) سيد ضياء الدين سجادي: شاعر صبح (پژوهشى در شعر خاقانى شرواني – أفضل الدين بديل بن على نجار ٥٢٠– ٥٩٥ هـ.ق)، چاپ سوم، انتشارات سخن، تهران، ١٣٧٤هـ.ش (١٩٩٥م)، ص١٨.

(١٥) الديوان، ص٧١٥.

الترجمة: جاءت حقيقة تبت يدا أبي لهب وامرأته حمالة الحطب في شأنه.

(١٦) سيد أحمد پارسا: سبک شناسى هجويات خاقانى، مجله علوم اجتماعي وإنساني دانشگاه شيراز، دوره بيست وپنجم، شماره سوم، پاييز ١٣٨٥هـ.ش (پياپى ٤٨)، ص٦٥.

(١٧) أحمد طعمة حلبي: أشكال التناص الشعري شعر البياتي نموذجًا ، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٤٣٠، ٢٠٠٧م، ص٦٠، ٨٣.

(١٨) الديوان، ص٧.

الترجمة: وأنزلني بمنزلة إلا الذين (الشعراء المؤمنون) وأبعدني عن طُمطراق الشعراء.

(١٩) الديوان، ص٣٠١.

الترجمة: قد قرأ "وما كان الله (ليعذبهم) وأنت فيهم" من القرآن، سأجد العذاب بعد كلمة "ماكان" في خراسان.

(٢٠) محمد علاء الدين منصور: تاريخ إيران بعد الإسلام (من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ/ ٨٢٠م – ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، راجعه: السباعي محمد السباعي، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م، ٣٦– ٤٥(بتصرف).

(٢١) أحمد طعمة حلبي: أشكال التناص الشعري شعر البياتي نموذجًا ، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٤٣٠، ٢٠٠٧م، ص٦٧.

(٢٢) الديوان، ص١٧.

الترجمة: أشار للمرسلين بأن لا تعجبوا، وبشر الأتقياء بأن لا تقنطوا.

(٢٣) الديوان، ص٢٣٦.

الترجمة: هربت شمس الفلك من هول يوم "إذا الشمس" – القيامة– واحتمت في ظل سخاء شمس الدين.

- فأقرا "والشمس" فواو القسم زينت اسمه، وهذه السورة التي تحمل لقبه أيضًا هي زخرفة عطائه.

(٢٤) الديوان، ص٢٨٠.

الترجمة: ليست السدرة هي منتهى طلبي، ولكن أهرب إلى سدرة المنتهى.

(٢٥) محمد علي الصابوني : صفوة التفاسير، م٣، دار الجليل، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م، ص٢٧٣.

(٢٦) الديوان، ص٢٩٢.

الترجمة: أصلها ثابت صفات تلك الشجرة، فقد رأيت فرعها فوق الثريا.

(٢٧) الديوان، ص٢١.

الترجمة: بعد الحمد والرحمن والكهف، بعد يس وطسم وطه.

(٢٨) الديوان، ص٥٠.

الترجمة: سورة الأنفال مثال لزكاة يديك، وسورة الأحزاب عنوان سفير روحك.

(٢٩) الأنفال في أصل اللغة مشتقّة من الجذر الثلاثي: نَفَل، وهو يدلّ على العطاء والإعطاء. ومن ذلك النافلة: وهي عطيّة التطوّع أو الطوع، من حيث إنّها غير واجبة، فإنما أدّاها المسلم نفلًا بطوعه واختياره، والجمع أنفال، وقد تلخّصت أحداثها حول الحديث عن غزوة بدر ونتائجها والمراحل الأولية لها، ونصر الله للمسلمين وتأييده لهم في تلك الغزوة، وعرَّجت على ذكر الأنفال والغنائم التي غنمها المسلمون في تلك الغزوة، وكيفيّة توزيعها. ينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة، ج ٥، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م، ص٤٥٥–٤٥٦، بتصرّف، وينظر أيضًا: منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد

المروزي السمعانى: تفسير القرآن المعروف بتفسير السمعاني (الطبعة الأولى)، ج٢، الرياض: دار الوطن، ١٩٩٧م، ص٢٤٦-٢٤٧، بتصرّف.

(٣٠) **سورة الأحزاب** من السور المدنية، وسُمّيت سورة الأحزاب بهذا الاسم لورود ذكر أحزاب المشركين بغزوة الأحزاب أو غزوة الخندق، وقد ورد فيها ذِكر نصر الله تعالى للرَّسول عليه السَّلام والمؤمنين، وذلك بإرسال الله تعالى ريحًا وملائكةً على الأحزاب المحاصِرة للمدينة، وقد بدأت السورة بتقرير أصل مهم فى حياة المؤمن، وهو استشعار القلب لجلال الله، والاستسلام المطلق لإرادته، واتباع المنهج الذي اختاره، والتوكل عليه وحده والاطمئنان إلى حمايته ونصرته وتأييده، وتوجيه المؤمنين إلى عدم طاعة الكافرين والمنافقين، وقررت السورة أصلًا مهمًا، وهو أن الإنسان لا يملك أن يتجه إلى أكثر من اتجاه واحد، ولا أن يتبع أكثر من منهج واحد، وأن يدع ما عداه من مألوفات، وتقاليد، وأوضاع، وعادات. كما تضمنت السورة إبطال عادة الظهار، وإبطال عادة التبنى، وإبطال آثار المؤاخاة التى تمت فى أول الهجرة، وردت الأمر إلى القرابة الطبيعية فى الإرث والدين وما إليها، وقررت السورة أن ولاية النبى صلى الله عليه وسلم للمؤمنين أقوى ولاية، ولأزواجه حرمة الأمهات لهم. (ينظر: أبو الأعلى المودودي: تفسير سورة الأحزاب، تعريب: أحمد أدريس، القاهرة، منبر التوحيد والجهاد، ١٩٧٦م، ص٦- ٩. بتصرف.

(٣١) محمد عزام: النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا،٢٠٠١م، ص٣٢.

(٣٢) نهلة الأحمد: التفاعل النصي، مجلة كتاب الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، السعودية، عدد ١٠٤، ٢٠٠٢م، ص٢٨٤.

(٣٣) محمد راستگو: تجلى قرآن وحديث در شعر پارسى، تهران: انتشارات سمت، ١٣٨٥هـ.ش (٢٠٠٦)، ص٥٢.

(٣٤) الديوان، ص٣.

الترجمة: سلّم فكل رأس يأتي عوضًا عنه مئة رأس، وعلاوة على ذلك سيعطى كل شخص مئة قبعة.

(٣٥) الديوان، ص١٣.

الترجمة: هو (النبي) قابل الأمانة في قالب بشري، وهو عامل الإرادة في عالم الجزاء.

(٣٦) الديوان، ص١٥.

الترجمة: اختر العزلة فبوسيلة العزلة عرف آدم الخلافة وعيسى طريق السماء.

(٣٧) الديوان، ص٢٢٤.

الترجمة: الصيد محرم في حرم الكعبة، فهناك تقطع يد الصياد ويأمن الصيد من شرها.

المصادر والمراجع العربية والمعربة

القرآن الكريم

١- إبراهيم نمر موسى: شعرية المقدس في الشعر الفلسطيني المعاصر، دروب للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٠م.

٢- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي: معجم مقاييس اللغة، ج ٥، بيروت: دار الفكر، ١٩٧٩م.

٣- أحمد مجاهد: أشكال التناص الشعري، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، ١٩٩٨م.

٤- إدوارد براون: تاريخ الأدب في إيران من الفردوسي إلى السعدي، ترجمه إلى العربية (إبراهيم أمين الشواربي)، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، ط١، ١٩٥٤م.

٥- أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية: بيروت – لبنان، ١٩٩٨م.

٦-عبد الله حسيني: أشكال التناص الأدبي، دار الكتاب العربي، جامعة طهران، إيران، ١٩٨٨م.

٧- أبو الأعلى المودودي: تفسير سورة الأحزاب، تعريب: أحمد أدريس، القاهرة، منبر التوحيد والجهاد، ١٩٧٦م.

٨- محمد الجعافرة: التناص والتلقي دراسات في الشعر العباسي، ط١، الأردن، دار الكندي، ٢٠٠٣م.

٩- محمد عزام: النص الغائب (تجليات التناص في الشعر العربي)، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق – سوريا،٢٠٠١م.

١٠- محمد علاء الدين منصور: تاريخ إيران بعد الإسلام (من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية (٢٠٥هـ/ ٨٢٠م – ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، راجعه: السباعي محمد السباعي، دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م.

١١- محمد علي الصابوني: صفوة التفاسير، م٣، دار الجليل، بيروت، لبنان، ١٩٨٠م.

١٢- مصطفى السعدني: في التناص الشعري، منشأة المعارف، الإسكندرية، ٢٠٠٥م.

١٣- منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني: تفسير القرآن المعروف بتفسير السمعاني (الطبعة الأولى)، ج٢، الرياض: دار الوطن، ١٩٩٧م.

١٤- ابن منظور: لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، باب الصاد (فصل النون)، ١٩٩٣م.

المصادر والمراجع الفارسية:

١- خاقاني شرواني: ديوان حسان العجم فضل الدين إبراهيم بن علي، بتصحيح وتحشيه وتعليقات: علي عبد الرسولى، تهران: مطبعة مجلس، ١٣١٧هـ. ش (١٩٣٨م).

٢- سيد ضياء الدين سجادي: شاعر صبح (پژوهشى در شعر خاقانى شرواني – أفضل الدين بديل بن علي نجار ٥٢٠- ٥٩٥ هـ. ق)، چاپ سوم، انتشارات سخن، تهران، ١٣٧٤هـ.ش (١٩٩٥م).

٣- گراهام آلن: بينامتنيت، ترجمة ى پيام يزدانجو، تهران: مركز، ١٣٨٥هـ.ش (٢٠٠٦م).

٤- محمد راستگو: تجلى قرآن وحديث در شعر پارسى، تهران: انتشارات سمت، ١٣٨٥ هـ. ش (٢٠٠٦م).

المجلات والدوريات العربية والفارسية:

١- أحمد طعمة حلبي: أشكال التناص الشعري شعر البياتي نموذجًا، مجلة الموقف الأدبي، العدد ٤٣٠، ٢٠٠٧م.

٢- نهلة الأحمد: التفاعل النصي، مجلة كتاب الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، السعودية، عدد ١٠٤، ٢٠٠٢م.

٣- سيد أحمد پارسا: سبک شناسى هجويات خاقانى، مجله علوم اجتماعى وإنساني دانشگاه شيراز، دوره بيست وپنجم، شماره سوم، پاييز ١٣٨٥هـ. ش (پياپى ٤٨).